جامـــعة واســـط
مجلـــــــة كليـــــــة التربيـــــة

العـدد الحادي والأربعون
الجزء الأول/تشرين الثانى/٢٠٢٠

ارمينا ودورها في السياسة الدولية من القرن السابع قبل الميلاد حتى عام ٢٢٤م

أ.م.د ميثم عبد الكاظم جواد النوري
جامعة بغداد – كلية الآداب
Dr.Maytham Alnoori @gmail.com

أ.د. مهدية فيصل صالح الموسوي
جامعة بغداد – كلية التربية بن رشد
dr.historym.faisal@gmail.com

ملخص البحث

أرمينيا أكبر وأعلى إقليم جبلي في آسيا الغربية ، تقع عند الحدود الفاصلة بين آسيا وأوربا انعمت عليها الطبيعية بتضاريس كانت تارة خيراً وبركة على الأرمن وتارة اخرى شراً ووبالاً عليهم والى جانب كونها منطقة عبور هامة بين الشرق والغرب فان الارباح الطائلة التي جنتها من نشاطها الاقتصادي دفع الدول الكبرى آنذاك إلى السيطرة عليها وسلبها حريتها . وتتابع على ضمها الى نفوذه منذ ظهورها في القرن السابع قبل الميلاد كل من الاشوريين ثم الميديين لتصبح بعد قضاء الملك الاخميني كورش الثاني على الدولة الميدية ضمن ممتلكات امبراطوريته ، ومع ان قضاء الاسكندر على تلك الامبراطورية قد أفاد الأرمن إذ حقق لهم استقلالهم غير أن ذلك الاستقلال لم يدم طويلاً فعقب وفاته وأقتسام إمبراطوريته بين قواده أدعى السلوقيين (٣٠١-٦٤ق.م) السيادة على أرمينيا لقربها من مركزهم في سوريا ، فصار تاريخ أرمينيا منذ ذلك الوقت صراعاً معهم ، حتى تمكنت من تحقيق استقلالها عقب انتصار الرومان على أنطيوخوس الثالث في معركة مغنيسيا ١٩٠ق.م ،غير انها ما كادت تقطف ثمار ذلك الصراع حتى وجدت نفسها مسرحاً لحروب مستمرة بين عملاقين جبارين هما الإمبراطورية الرومانية والدولة الفرثية فكانت تارة تميل إلى هذا الجانب وتارة أخرى لذاك ، وكانت مقدراتها متأرجحة بينهما، وأما ملوكها من الأرمن فكانوا في الغالب الآت صماء تحركها أيادي الإمبراطوريتين فتطبقان سياستهما التوسعية على حساب ضرر البلاد وأهله .

الكلمات المفتاحية: ارمينيا ، الدولة الفرثية ، الرومان

Armenia and its role in international politics from the seventh century BC until the year 224 AD

Research Summary

Armenia is the largest and highest mountainous region in Western Asia, it located at the border between Asia and Europe. Nature blessed it with landscapes that bring for them welfare and blessing and other times wickedness and affliction for the Armenians. In addition, Armenia has an important transit area between East and West, therefore a huge profits gained from its economic activity. The major powers incited to control and looting and robbed its freedom. Also it annex Armenia with its reign. Since its appearance in the seventh century BC, sequential both Assyrians and then Medes occupied it, and after Achaemenid Cyrus II king squat on, Median state and joined it to his possessions of empire. Although Alexander eliminated that empire benefited the Armenians as he achieved their independence for them, but that independence did not last for long time. After his death and the division of his empire among his commanders, the Seleucids (301-64 BC) claimed sovereignty over Armenia due to its proximity to their position in Syria, since the history of Armenia had become a struggle with them , until it able to achieves its independence after the victory of Roman over Antiochus III in the Battle of Magnesia in 190 BC. However, it barely reaped results of that conflict until it had become a scene of continuous wars between two might giants, Roman Empire and Parthian State, so it was sometimes leaning to this side and at other times to this side. And its capabilities fluctuated between them, and as for its Armenian kings, they were mostly deaf, driven by the hands of the two empires, so they applied their expansion policy in harmful way to the country and its people .

key words: Armenia, Parthian State, Romans

المقدمة .

امتازت بلاد الارمن منذ عام ٥٢١ ق.م وبلاد الاورارتيين قبل ذلك بوحدة جغرافية ذات صبغة خاصة تميزها عن غيرها من البلدان التي تجاورها ، فالى جانب موقعها المتوسط بين اسيا واوربا ، فان طبيعة تضاريسها جعل منها قلعة داخلية في الشرق الادنى ، ومما عزز من مكانتها في السياسة الدولية ما امتازت به من مزايا اقتصادية كثيرة ، انعكست اثارها في تقرير مصير الشعب الارمني وفي جعل تاريخهم تاريخ حافل بالحروب وارضهم مسرحا لمعارك الجيوش التي تنافست للسيطرة على العالم ، وعلى الرغم من ذلك فان الشعب الارمني ظل متمسكاً بحقه في العيش مستقلاً ولذلك كانت سياسته تتارجح بين الولاء والعداء وبين الثورة والخضوع لسياسة الدول التوسعية التي دار في فلكها، ولذلك اوجبت ضرورة البحث ان نتعرف في المحور الاول منه على طبوغرافية البلاد وفي المحور الثاني دراسة اهمية بلاد ارمينا في السياسية الدولية ، وفي المحور الثالث استعرضنا تاريخ الارمن السياسي منذ القرن السابع قبل الميلاد حتى عام ٢٢٤م وهي السنة التي شهدت قيام الدولة الساسانية .

المحور الاول – طبوغرافية البلاد.

ارمينيا هي تسمية يونانية ، والفرس يسمونها ارمنستان ، اما اليهود فيسمونها بلاد ارارات (اشخانيان،١٩٨٦،ص٤٧)، تعد أرمينيا أكبر وأعلى إقليم جبلي في آسيا الغربية ، إذ يبلغ متوسط ارتفاعها ١٥٠٠م عن سطح البحر(عريش ،١٩٩١،ص١٢)، يحدها من الشمال جبال القفقاس ومن الشرق كردستان واذربيجان ومن الجنوب ارض الجزيرة الفراتية ومن الغرب اسيا الصغرى (استارجيان ، ١٩٥١، ص٤٤) ؛ (اميل ، د.ت ،ص١٠)

من الناحية الطبيعية تتالف بلاد ارمينا من وحدة جغرافية ذات صيغة خاصة تميزها عن غيرها من البلاد التي تجاورها ، اذ تخترقها مجموعة من السلاسل الجبلية المتوازية التي تاخذ اتجاه الشرق في جنوب شرقي ، بحيث تنقسم ارمينا لهذا السبب الى عدد من المناطق المنفصلة والمنعزلة عن بعضها ، وان كان هذا لا يمنع من وجود ممرات وطرق صعبة بعض الشيء تعود فتربط بين هذه المناطق من جديد (المدوّر ، ١٩٨٠، ص٦٩)

وأهم جبالها جبال القبق* الذي يتصل بها من جهة الشمال، ويبلغ متوسط أرتفاعه عن سطح البحر نحو ٢٧٠٠-٣٦٠٠م ، ويضم قمماً يتجاوز أرتفاعها عن٤٥٠٠م(عزت ،١٩٢٣،ص٨٨ ،١١)

ولهذا الارتفاع الشاهق أهميته الاستراتيجية بالنسبة لإقليم أرمينيا حيث منعها من الاتصال المباشر مع سهول شرق أوربا (شريف ،د.ت، ج ١ ، ص٣٠٠)، وهذا يعني أنّه يعد من الوسائل الدفاعية الطبيعية التي تحمي الإقليم على طول أمتداده من أي اعتداء خارجي .

اما جبل أرارات فيُعد من أعلى جبال أرمينيا في جهتها الشرقية ويمتد امتداداً طبيعياً من بحيرة وان (van) إلى بحيرة سيفان(sevan) ، وينقسم إلى جبلين الأول وهو الأكبر ويسمى (أرارات الكبير) (عريش ،١٩٩١، ص١٣) وتسمية المصادر العربية(جبل الحارث*) ، والجبل الثاني يقع إلى الشمال وهو أقل ارتفاعاً منه ويسمى (ارارات الصغير) وقد ذكرته المصادر العربية باسم الحويرث** (الاصطخري ، ١٩٢٧، ص١٩١)؛ (ابن حوقل ،١٩٣٨،ج٢،ص٣٧٢،٣٣٥) ويتخلل جبال أرمينيا بعض الممرات استعملت طرقاً لمواصلات رئيسية تصل بين مناطق الإقليم المختلفة من جهة وبين الأماكن المجاورة له من جهة اخرى وأهم هذه الممرات ممر مدينة باب الابواب وممر باب اللان*** (ممر دارىال في الوقت الحاضر) اللذان يقطعان جبال القبق (ابن رسته ، ١٩٨٨ ، ص١٤٨).

وتضم أرمينيا ثلاث بحيرات كبيرة ، اولها بحيرة سيفان وهي البحيرة الأرمينية الشمالية التي يصب فيها ٢٨ نهراً وتبلغ مساحتها ٢٩٨كم^{٢} وتمتاز بحلاوة مياهها ، والبحيرة الثانية بحيرة (ارجيش) أو (وان) وهي البحيرة الأرمينية الجنوبية الغربية تمتاز بملوحة مياهها الشديدة ومساحتها تبلغ ٣٧٤٠كم^{٢}

واخيراً بحيرة (اورميا) أو (كبوذان) وهي البحيرة الجنوبية الشرقية ، مياهها مالحة جداً وتمتد على مسافة ٦٠٠كم^{٢} (عريش ،١٩٩١ ، ص١٣) ؛ (البستاني ، د.ت، ص٢٣٢)

كما أشتهرت أرمينيا بأنهارها الخمسة وأهمها التوأمان الكبيران دجلة والفرات حيث ينبع الأول من جبال طوروس عند جنوب بحيرة وان ، والثاني من قرية (قزيل قليا) في قلب أرمينيا ، ويروي النهران الأرض حتى الخليج العربي حيث يتحدان ويصبان فيه ، اما اطول انهارها فهو نهر اراكس الذي يبلغ طوله ١٠٠٠كم الذي ينبع من جبال بنغول داغ على مسافة ١٥كم من مدينة ارضروم شرقاً يبلغ طوله ١٠٠٠كم يخترق سهل ارارات متجها نحو الجنوب ثم يغير مساره الى الشمال الشرقي ليتحد مع نهر (الكر) **** حيث يصب النهران معا في بحر قزوين ، والنهر الخامس هو نهر جوروخ الذي يشكل بمجراه العميق حفرة عميقة تفصل بين ارمينا واذربيجان ، الذي يصب في البحر الاسود المدوّر، ١٩٨٠،ص٧٢-٧٣).

أما مناخ أرمينيا فهو مناخ قاري بسبب أرتفاعها عن سطح البحر إلا أنّه شديد البرودة في الشتاء وشديد الحرارة في الصيف (اميل،د.ت،ص٦).

بتلك التشكيلات الطبيعية عُدت أرمينيا القلعة الداخلية للشرق الادنى انذاك، إلا إنها كانت تارة خيراً وبركة على الأرمن وتارة اخرى شراً ووبالاً عليهم ، أما الخير فان جبالها الشاهقة وشعابها وطرقها الصعبة السلوك كانت حصناً منيعاً في وجه الغزاة ، كما كان لها الفضل في اكساب الأرمن المزايا والصفات التي تجعل منهم محاربين أقوياء اشداء البأس ، أما الشر فصعوبة المواصلة وتعذر التعبئة السريعة ولذلك فحين تتعرض البلاد لخطر مفاجئ يبقى الامير أو الوالي محصوراً في منطقته مما يسهل على العدو سحقه عاجلاً لتعذر وصول المدد المنتظر بسرعة
(استارجيان ، ١٩٥١، ص٤٥-٤٦).

المحور الثاني / أهمية أرمينيا في السياسة الدولية .

الى جانب موقع ارمينا المتميز الذي جعل منها منطقة عبور هامة بين الشرق والغرب فان ما تميزت به من مزايا اقتصادية عززت من مكانتها في السياسة الدولية ، فأراضيها السهلية المحصورة بين سلاسل الجبال امتازت بكونها اراضٍ خصبة مغلة ،وانتشار المراعي في الهضاب والمرتفعات اتاح للأرمن فرصة العمل في رعي الاغنام والخيول والبغال ، كما ان المرتفعات كانت مرتعاً خصبا للحيوانات البرية كالغزلان والحيوانات ذات الفراء ، وقد اشتهر الأرمن بصيدها والاتجار بجلودها، أما أنهارها وبحيراتها فقد اشتهرت بغناها بالثروة السمكية لاسيّما في بحيرة وان أو ارجيش الأمر الذي دفع الصيادين الأرمن إلى تجفيفها والاتجار بها.(سيبل ، ١٩٢٨،ص٤٠)؛ (لسترنج ١٩٥٤، ص٢١٧) .

وبالانتقال إلى الجانب ألاخر من الاقتصاد والمتمثل بالثروة المعدنية فقد أحتلت أرمينيا مركز الصدارة بين أقاليم آسيا في وفرة ثرواتها المعدنية ، إذ أنتشرت في نواحيها مناجم الحديد والنحاس والرصاص والزرنيخ والذهب والفضة بالاضافة لاستخراج الملح والاحجار الكريمة من أراضيها(ابن الفقيه الهمداني ، ١٩٨٨، ص٢٩٧) ؛ (البستاني ، د.ت ، ص٢٣٢)، ولاشك إن توفر المعادن الثمينة ساعد في تسهيل التعامل النقدي إذ كان نقد أرمينيا من الذهب والفضة
(Crousset,1946,p.234.)

وبالتأكيد فأن وفرة الموارد الأولية وظروف المناخ الملائمة كان لها الدور الفعال في قيام وازدهار الصناعة ولاسيّما صناعة النسيج الذي نال شهرة واسعة لما أمتاز به من الجودة والمتانة وتنوع الوانه(المقدسي ،١٩٩١، ص٣٨٠)

أما التجارة فتعد من أهم جوانب الاقتصاد فإلى جانب اتجار الأرمن بمواردهم ومنتجاتهم الصناعية فإن موقع البلاد الاستراتيجي ساعد على أزدهارها تجارياً إذ إنها تتصل بأوربا والإمبراطورية الرومانية من جهة ووسط وشرق آسيا من جهة اخرى ، كما إنها تتوسط ممالك ماوراء القفقاس

والجزيرة والعراق وبلاد الشام ،أي إنها كانت معبر للتجارة (ترانزيت) مابين الشرق والغرب ، فالطرق التجارية تمر عبرها من البحر الاسود إلى بحر قزوين والجزيرة الفراتية وبلاد فارس ، وكان من بين أهم مراكزهم التجارية طرابزون* (Trebizon) ، على البحر الاسود ، وارتانوج (Artanuj) في كرجستان حيث كانت تقع عند ملتقى الطرق التجارية بين طرابزون وأرمينيا وبيزنطة ومدن القفقاس الشمالية حيث كان يأتي اليها التجار من ابخازيا** (Abkazskaja) ، وطرابزون ، وكذلك كانت دوين*** من المراكز التجارية والصناعية الهامة ، ومقراً يتم فيه التبادل التجاري للتجارة القادمة من بلاد فارس والهند والإمبراطورية الرومانية (العبد الغني ، ١٩٨٩ ، ص٢٦)

بفضل ذلك النشاط الاقتصادي أزدهرت أرمينيا وجنت أرباحاً طائلة مما دفع بالدول الكبرى آنذاك إلى السيطرة عليها وسلبها حريتها .

المحور الثالث / الأرمن وتأريخهم السياسي حتى سنة ٢٢٦م .

١ – الارمن منذ القرن السابع قبل الميلاد حتى عهد الملك تيكران الثاني.

الأرمن من الاقوام الهندية الأوربية التي هاجرت مع غيرها من الأقوام قبيل نهاية الألف الثالث قبل الميلاد إلى أوربا وسكنت شمال البحر الاسود في حوض نهر دانوبيوس (Dnubius) (الدانوب) وتراقيا ، وفي القرن الثالث عشر قبل الميلاد عبرت مضيق الدردنيل إلى آسيا الصغرى قبيل نهاية الإمبراطورية الحثية* ، وبعد مصادمات مع الحثيين والاورارتيين دخلوا أرمينيا وذلك في القرن السابع قبل الميلاد (جان ،١٩٧٨، ص٦٠)، وصادف في ذلك الوقت ضعف قوة الآشوريين ، فاستغل ذلك الملك الميدي كي– اخسار(٦٣٣–٥٨٤ق.م) وتمكن من تدمير عاصمتهم نينوى سنة٦١٢ق.م بعد أن تحالف مع ملك بابل نبوبلاصر الكلداني(٦٢٧–٦٠٥ق.م)، وبذلك أصبحت ممتلكات الاشوريين في آسيا الصغرى ومن ضمنها أرمينيا من نصيب الميديين (بيرنيا ، د.ت ، ص٦٥)، وظل الأمر كذلك حتى عهد الملك ديكران الأول (٥٣٩– ٥٢٠ق.م) ،

وفي عهده تمكن الملك الاخميني كورش الثاني من القضاء على الدولة الميدية سنة ٥٥٠ق.م فانتقلت جميع البلاد التي كانت تحت سيطرتهم وبضمنها أرمينيا إلى الدولة الاخمينية ، وعلى الرغم من مساندة الملك ديكران الاول وقوفه الى جانب الملك كورش الثاني (٥٥٩ – ٥٣٠ ق.م) في استيلائه على ساردیس عاصمة مملكة ليديا سنة ٥٤٠ ق.م وفي هجومه على بابل سنة ٥٣٩ ق.م (اديب ،١٩٧٢، ص٣٩) ، الا ان الشعب الأرمني كان يتطلع الى الاستقلال وشجعهم على ذلك التمردات ومحاولات الاستقلال عن الدولة الاخمينية التي قامت في أقاليم بابل وعيلام وميديا عقب وفاة الملك الاخميني قمبيز (٥٢٩–٥٢١ق.م)وتولي دارا الأول(Darius 1) (٥٢١–٤٨٦ق.م)

العرش الاخميني (عربش،١٩٩١،ص٢٢) فقاموا بقيادة ملكهم واهاكان بن ديكران (٥٢٠– ٥١٩ق.م) بتمردات مماثلة ، إلا أن الملك دارا الأول تمكن من إخماد جميع تلك التمردات ومنها تمرد الأرمن سنة ٥١٩ق.م وسجل ذلك الانتصار على صخور جبل بهستون قائلا " اجتمع العصاة مرة اخرى وهجموا على فاوميسا** في ولاية بارمينيا ، وفي تلك الولاية استمرت الحرب، امدني اهورا مزدا بلطفه وعونه.فأتلف عدد كبير من جيش الاعداء ، وقعت هذه الحرب في شهر طورا واهارا (نيسان) " (استارجيان ،١٩٥١، ص٥٥–٥٦)؛ (المدوَر،١٩٨٠،ص١٢٦) كان هذا التصريح بمثابة أول أعلان يبرز اسم أرمينيا إلى الوجود .

وظلت ارمينيا خاضعة للنفوذ الاخميني حتى تمكن الاسكندر المقدوني من القضاء على الامبراطورية الاخمينية سنة ٣٣١ق.م ومما يقال عن الارمن خلال تلك الحقبة انهم جاروا الاخمينيين في كافة الميادين الدينية والثقافية والاجتماعية ، واخذوا عنهم العديد من العادات والتقاليد سواء بالنسبة لطراز المعيشة او الحياة في القصور (المدوار،١٩٨٠،ص١٢٨)

اصبحت ارمينيا بعد القضاء على الامبراطورية الاخمينية خاضعة لنفوذ الاسكندر المقدوني وقد عهد بحكمها الى حليفه مثراتيس بن ملكها السابق اورانتس الأول(يروانت الاول) اي انها اصبحت تتمتع بنوع من الحكم الذاتي ، وعقب وفاة الاسكندر وأقتسام إمبراطوريته بين قواده أدعى السلوقيين منذ قيام دولتهم (٣٠١–٦٤ق.م) السيادة على أرمينيا لقربها من مركزهم في سوريا ، فصار تاريخ أرمينيا منذ ذلك الوقت صراعاً معهم(حافظ ، ١٩٨٦، ص٢٧) ، ولاسيّما في عهد الملك السلوقي انطيوخوس الثالث (٢٢٣–١٨٧ق.م) الذي تمكن من فرض سيطرته على أرمينيا بعد انتصاره على ملكها اورانتس الرابع (٢١٢–٢٠٠ق.م) وقتله سنة ٢٠٠ق.م ثم عمل على تقسيمها إلى ولايتين أرمينيا الكبرى* ، وأرمينيا الصغرى** ، وعهد بحكمها إلى حاكمين من الأرمن هما ارتكسياس حاكماً على أرمينيا الكبرى وزاريادريس(زاريه) حاكماً على أرمينيا الصغرى ، وظل هذان الأميران يتحينان الفرص لإعلان استقلالهما(عربش ،١٩٩١ ، ص٢٣) ، وسنحت لهما الفرصة سنة١٩٠ق.م ففي هذه السنة تمكن الرومان من ايقاع الهزيمة بأنطيوخوس الثالث وجيوشه في معركة مغنيسيا*** والزمته بالتخلي عن أقليم آسيا الصغرى ، وعندما رأى الأميران الأرمنيان اللذان كانا يترقبان الاحداث عن كثب هزيمة السلوقيين التحقا بالرومانيين وأعلنا نفسيهما ملكين على مملكتي أرمينيا الصغرى والكبرى ، وقد أيد الرومان ذلك الاستقلال امعاناً في تجزئة الدولة السلوقية وتقليصاً لنفوذها، وهذا يعني إن الرومان اتبعوا سياسة (فرق تسد) وهي سياسة أمضى من سياسة النار والحديد. وهكذا فإن معركة مغنيسيا تعد حدثاً مهماً في تاريخ أرمينيا إذ نالت على أثرها استقلالها الحقيقي.

وعقب وفاة حاكم أرمينيا الصغرى زاريادريس سنة ١٦٤ق.م سارع الملك ارتكسياس إلى أخضاع مملكته لحكمه وأعلن نفسه ملكاً على أرمينيا باسم الملك ارتكسياس الأول (١٩٠-١٦١ق.م) (اميل ،د.ت، ص ٩)؛ (حافظ ، ١٩٨٦، ص٢٧).

وبذلك تمكن الملك ارتكسياس الاول في تاسيس دولة مستقلة تمتد حدود مرتفعاتها من الفرات غربا الى بحر قزوين شرقا ، ومن القفقاس شمالا حتى جبال طوروس جنوباً،ويذكر ان القائد الفينيقي هانيبال القرطاجي لجأ الى بلاطه على اثر هزيمته مع الرومان بعد معركة مغنيسيا (المدوّر، ١٩٨٠، ص١٤٧)

٢- ارمينيا في عهد الملك تيكران الثاني .

بلغت الدولة الارمنية اوج ازدهارها في عهد ملكها تيكران الثاني (Tigran II) (٩٤-٥٤ق.م) إذ ركز جهوده منذ بداية حكمه نحو اعادة توحيد بلاده اولا ثم العمل على توسيع حدودها وتخليصها من نفوذ الدولتين السلوقية والفرثية ، فبلاده كانت موزعة بين مملكة صوفين الصغيرة التي تولى حكمها اسرة ارمنية مستقلة،ومملكة ارمينيا الصغرى التي استولى عليها ميثريداتس السادس (Mithridstes) (١٢٠-٦٣ق.م) ملك مملكة البُنتس*(Pontus) ،وارمينيا الكبرى التي يحكمها هو بنفسه، اما اتروباتين (اذربيجان) فقد تنازل عنها للدولة الفرثية لينقذ نفسه من الاسر، فتمكن اولا من محاصرة اقليم صوفين وضمه الى نطاق نفوذه ثم ولى وجه صوب ارمينيا الصغرى وعقد تحالف مع الملك ميثريداتس الساسس ليضمن لنفسه سنداً قوياً وحصناً منيعاً يحميه من هجمات الرومان عليه من الغرب (اميل ، د.ت ، ص١٠)؛ (عربش ، ١٩٩١، ص٢٥)، اذ يذكر المؤرخ (استارجيان) انه كان على الملك تيكران الثاني بموجب ذلك التحالف العسكري ان يفتح سوريا وبلاد البُنتس وعلى الملك ميثريداتس السادس مقاومة الرومان في آسيا الصغرى ، وتكون الغنائم والأسرى من نصيب تيكران الثاني والبلاد المفتوحة لميثريداتس السادس ولتوثيق عرى ذلك التحالف تزوج من الملك تيكران الثاني من ابنة الملك ميثريداتس السادس ، ودخل ذلك التحالف حيز التنفيذ سنة ٩٣ق.م ففي تلك السنة أستولى الملك تيكران الثاني على كبدوكيا وسلمها إلى حليفه ميثريداتس السادس بعد أن فرَّ منها ملكها اريوبارزانيس الأول(Ariobarzanes I) مستغيثاً إلى روما(١٩٥١، ص٦٩)، التي اغاضها هي الاخرى الملك ميثريداتس السادس ووجدت فيه خطراً يهدد ممتلكاتها في آسيا الصغرى ولذلك سارعت سنة ٩٢ق.م إلى ارسال جيوشها يقودها القائد لوسيو سولا (Sulla) (٩٣-٧٨ق.م) حاكم كيليكيا وأوكلت اليه مهمة وضع حد لطموحات ميثريداتس السادس واعادة ملك كبدوكيا المخلوع إلى عرشه (Appian, 1995, Mithridatis,ch.28-50; Mattingly,1914,p.309).

ومما يجدر ذكره إن الملك الفرثي مهرداد الثاني (١٢٤-٨٨ق.م) كان يراقب الاحداث بحذر شديد وشعر بخطورة التحالف الذي عقد بين ملك أرمينيا تيكران الثاني وملك البنتس ميثريداتس السادس لأن ذلك التحالف سيزيد من قوة أرمينيا ويجعلها في مواجهة الدولة الفرثية ولذلك ارسل رسوله إلى القائد الروماني سولا اثناء وجوده في كبدوكيا يعرض عليه عقد معاهدة تحالف وصداقة بين الطرفين (شيبمان ،١٣٨٤ش ، ص٤٠)، غير إن جهود مهرداد الثاني لم تثمر إذ استهان القائد الروماني سولا بقوة الفرثيين فأحتقر رسولهم وطرده (Ghrishman,1954,p.251).

وفيما يتعلق بالصراع بين ملك مملكة البُنتس ميثريداتس السادس والرومان فأنهما خاضا معارك وحروب عدة عرفت بالحروب الميثريداتية استمرت من سنة٨٨ق.م وانتهت سنة ٦٥ق.م باستيلاء الرومان على مملكة البُنتس

(Rostovtzeff,1928,Vol.ll.p.p.121125;Mattingly,1914,p.p.316-328;) ، ولم تسلم أرمينيا من ضرر تلك الحروب ذلك إن ملك البُنتس ميثريداتس السادس عقب هزيمته أمام الرومان في معركة كابيرا (Caiira) سنة ٧٢ق.م فرَّ إلى صهره ملك أرمينيا تيكران الثاني ولما رفض الأخير طلب قائد الجيوش الرومانية في آسيا الصغرى لوكوللوس (Lucullus) (٧٤-٧١ق.م) تسليم ميثريداتس السادس له حاربه (كالج ، ١٣٨٠هـ، ص٣٣)؛(شيبمان ، ١٣٨٤هـ، ص٤٢).

والراجح أنّ السبب الذي دفع الرومان إلى توجيه قواتهم إلى أرمينيا هو إنّ الاخيرة أصبحت في عهد ملكها تيكران الثاني كبرى دول الشرق الادنى والمنافسة الرئيسية للرومان فيه وكانت تقف حائلاً يمنعهم من السيطرة على سواحل سوريا وكيليكيا المطلة على البحر المتوسط.

ومهما يكن الامر فان الملك تيكران الثاني وصهره اظهرا شجاعة ومقدرة عالية في مهاجمة الرومان اجبرت القائد الروماني بومبي (٧٠ -٥٥ق.م) الذي تولى قيادة الجيوش الرومانية في الشرق عقب هزيمة القائد لوكوللوس سنة ٦٧ق.م على عقد معاهدة التحالف مع الملك الفرثي فرهاد الثالث (Phraates 111) (٦٧-٦٠ق.م) الهدف منها انهاء التحالف بين كل من ملك ارمينيا تيكران الثاني وصهره مثريداتس السادس ملك بلاد البنتس ، وبذلك يسهل عليه القضاء عليهما لانه سيكون كل منهما بمفرده ، ومقابل المساعدة التي يقدمها له الملك الفرثي فرهاد الثالث والمتمثلة بمهاجمته – أي مهاجمة فرهاد الثالث – لارمينيا ، فانه سيعيد له المناطق التابعة للدولة الفرثية التي استولى عليهما ملك ارمينيا تيكران الثاني عقب وفاة الملك الفرثي مهرداد الثاني سنة ٧٦ق.م (Tarn,1951,p.603) ؛ (استارجيان ، ١٩٥١،ص٦٩)

وعلى أمل ان ذلك التحالف سيعيد للدولة الفرثية ما فقدته من اراضيها ، هاجم الملك الفرثي فرهاد الثالث وبمساعدة ابن الملك الارمني تيكران الثاني والمسمى تيكران الصغير* سنة ٦٦ ق.م ارمينيا، وتمكنا من محاصرة عاصمتها ارتاكساتا (Artaxata) ، بعد ان فرّ عنها ملكها تيكران الثاني الى الجبال ، ولاعتقد الملك فرهاد الثالث ان فرار تيكران الثاني قد انهى الامر عاد الى بلاده تاركاً مهمة الاستيلاء على المدينة الى تيكران الصغير الا ان الامر لم يستمر طويلا اذ سرعان ما عاد لها الملك تيكران الثاني وتمكن من ايقاع الهزيمة بجيش ابنه تيكران الصغير المحاصر لها ، الذي فرَّ بدوره الى القائد الروماني بومبي فاستقبله الاخير واتخذ منه دليلاً في فتح بلاد ابيه (استارجيان ، ١٩٥١، ص٨٢-٨٣) .

اما تيكران الثاني فما ان علم بتوجه القائد بومبي نحو بلاده سنة ٦٥ق.م حتى سارع بعد ان انهكته الحروب الى استقباله معلنا خضوع بلاده له، وبعد ان تنازل له عن سوريا وكيليكيا وكبدوكيا سمح له بومبي بالبقاء على العرش الارمني والاحتفاظ بما كان قد استولى عليه من اراضي الدولة الفرثية (دياكونوف ، ١٣٨٠هـ، ص٢٣٢) .

ويبدو ان القائد بومبي اراد من احتفاظ ارمينيا بالقسم الشمالي من ارض الجزيرة الفراتية التي هي في الاصل من ممتلكات الدولة الفرثية خلق دولة قوية موالية للرومان تحد من الاحتكار الفرثي لمسالك التجارة ولا سيما تجارة الحرير اذ ان احتفاظ الملك تيكران الثاني بتلك الاراضي يعني ان منافذ دخول الحرير من جهة هضبة ايران الى العراق اصبحت خاضعة لسيطرته وبالتالي خاضعة للرومان باعتبار ان ارمينيا اصبحت ضمن اقاليمها، هذا من جانب ، ومن جانب اخر ان القائد بومبي اراد ان يجعل من ارمينيا بمثابة حصن دفاعي يصد عنه الهجمات التي قد يشنها الفرثيون على بلاده عند مسيرة جيشه بين بلاد الجزيرة الفراتية وسوريا التي جعل منها ولاية رومانية سنة ٦٤ق.م، أي انه عمل على خلق دولة عازلة او حاجزة (Buffer State) بينه وبين الفرثيين لتكون قاعدة لجيوشه ، ولامداده بما يلزم . وبذلك يكون القائد بومبي قد ضم ثلاث اقاليم جديدة لدولته هي ، سوريا وكيليكيا وارمينيا ، واصبحت مناطق الشرق الاوسط الخاضعة لسيطرته تمتد من ساحل البحر المتوسط غرباً حتى نهر الفرات شرقاً

(شريف،د.ت،ج٢ ، ص٢٤١) ؛(Sarte,2001,P.P.448-559.)؛(Dobias, 1924,P.552).

٣- ارمينا بين الحكمين الفرثي والروماني حتى عام ٢٢٤م.

لجأ الملوك الذين تولوا عرش أرمينيا بعد تيكران الثاني إلى اتباع سياسة متقلبة فكانوا يتحالفون تارة مع الدولة الفرثية وتارة أخرى مع الدولة الرمانية ، غير أنّ سياستهم هذه غالباً ما كانت تشكل حافزاً لتدخل الرومان بشؤون دولتهم إلى أنّ تمكن القائد الروماني انطونيوس (Antonius) (مارك انطوني) (٤٠ – ٣٦ ق.م) سنة٣٤ق.م من السيطرة عليها وجعلها ولاية رومانية واسكن بها بعض الرومان أما ملكها ارتافاسديس الثاني(Artavasdes II) (٥٤-٣٣ق.م) أو(ارداوزات الثاني) وأولاده فقد حملهم مقيدين بالاغلال معه إلى مصر حيث قدمهم كهدية إلى زوجته كليوباترا السابعة فأمرت بسجنهم وتعذيبهم (خوريناتسي ، ١٩٩٩، ص١١٤)؛ (علي ، د.ت ، ص٦٤-٦٥) ، من جانب اخر أستغل الملك الفرثي فرهاد الرابع (PhraatesIV) (٣٧- ٢ق.م) فرصة الحرب الاهلية التي نشبت بين انطونيوس وشريكه ومنافسه في الحكم الإمبراطور (اكتافيانوس) اغسطس (Augustus) (٢٧ق.م – ١٤م) بسبب الصراع على السلطة في الدولة الرومانية ، وسحب انطونيوس معظم قواته الموجودة في أرمينيا استعداداً لمواجهة منافسه ، فتوجه سنة ٣٣ق.م وبصحبته ارتكسياس أبن الملك الأرمني ارتافاسديس إلى أرمينيا وتمكن من القضاء على الحامية الرومانية الموجودة فيها ونصب ارتكسياس ملكاً على أرمينيا (٣٣-٢٠ق.م) باسم ارتكسياس الثاني وبذلك عادت أرمينيا إلى تبعية الدولة الفرثية ثانية (كوتشميد ،د.ت، ص١٥٨)؛ (شيبمان ،١٣٨٤هـ، ص٥٤) .

ولم يكن من مصلحة الإمبراطور اغسطس ترك مقدرات أرمينيا بين الفرثيين أعداءه التقليديين لاسيّما بعد فشل حملته على اليمن سنة ٢٤ق.م لكنه مع ذلك لم يستخدم القوة ضدها بل لجأ إلى سياسة (فرق تسد) وذلك بتشكيل حزب موال للرومان في داخلها من طبقة النبلاء والامراء يناوئ الحزب الموالي للفرثيين والمتمثل بالملك الأرمني ارتكسياس الثاني، وأول عمل قام به الحزب الروماني في أرمينيا عزل ملكها ارتكسياس الثاني المناصر للفرثيين وتنصيب أخيه الموالي للرومان تيكران الثالث (Tigranes III)ابن ارتافاسديس الثاني ، بدلاً عنه (٢٠-٦ق.م)(استارجيان ،١٩٥١، ص٨٩)؛(Mattingly,1914 ,p.360).

بعد وفاة تيكران الثالث سنة ٦ق.م أجلس الحزب الموالي للفرثيين على العرش الأرمني ولديه تيكران الرابع والملكة ايراتو (Erato) (٦ق.م –١م) وكان هذان الأخوان الشقيقان قد تزوجا من بعضهما حسب التقاليد القديمة التي كانت تبيح ذلك (شيبمان ، ١٣٨٤ش ، ص٥٦) (كالج ،١٣٨٠هـ ، ص٤٢-٤٤ .) فأثار ذلك غضب الإمبراطور الروماني أغسطس لأن ذلك يعني زوال النفوذ الروماني من البلاد ولأنه لم يكن يرغب في الحرب فقد ارسل حفيده كايوس (Caius) سنة٢م

إلى أرمينيا بصلاحيات تامة ليسوي تلك المسألة (مهرابادي ، ١٣٨٠ش ، ص٦٩٤)، فقام بعزل الملك الأرمني تيكران الرابع وأجلس على عرشها المناصر للرومان ارتافاسديس الرابع (٢- ق.م) اخو تيكران الثالث مجبراً الملك الفرثي فرهاد الخامس (٢-٤م) على قبول ذلك وعلى عدم التدخل في شؤون أرمينيا اطلاقاً(كوتشميد ، د.ت ، ص١٧٩).

وهكذا تولى عرش أرمينيا خلال المدة من٢-٥٣م عدد من الملوك الذين كانت روما تعينهم .

وفي الوقت الذي كان التاج الأرمني ينتقل من رأس إلى رأس ، تولى العرش الفرثي الملك بلاش الأول (Vologeses I) (٥١-٧٧م) وكان على عكس الملوك الذين سبقوه عازماً على الاستيلاء على أرمينيا ، فهاجمها سنة ٥٤م وتمكن من الاستيلاء عليها وأجلس على عرشها أخيه تيريداد الأول (Tiridat I) (٥٤-١٠٠م) بعد أنّ فرّ منها ملكها الايبيري (راداميستوس) (Radamistus) (٥١-٥٤م) وكان ذلك في أواخر عهد الإمبراطور كلوديوس الأول (Claudius1) (٤١-٥٤م) الذي لم يحرك ساكناً أو يتدخل لمنع ذلك(بيرنيا ، ، ص٢٠٠ ؛ ، ص٤٦)، ولم يتمكن خليفته الإمبراطور نيرون (Neron)(٥٤-٦٨م) من إعادتها إلى حضيرة الدولة الرومانية على الرغم من المحاولات التي بذلها ، ويبدو إنه وجد في الموافقة على طلب الصلح الذي تقدم به ملك أرمينيا الفرثي تيرداد الأول سنة ٦٣م خير وسيلة لمحو عار هزيمة جيشهفي راندیا سنة ٦٢م بقيادة حاكم كبدوكيا باتيوس (Paetus) ، وبموجب المعاهدة التي عقدت بين الطرفين في السنة ٦٣م والتي سميت بمعاهدة راندیا(Rhandeia) ، وافق الجانب الروماني على الاعتراف بالملك الفرثي تيرداد الأول ملكاً على أرمينيا بشرط أن يتم تتويجه من قبل الإمبراطور نيرون في روما نفسها(كالج ، ١٣٨٠هـ ، ص٤٥)؛(حافظ ، ١٩٨٦، ص ٤٧) .

ومعنى ذلك ان أرمينيا اصبحت تابعة للنفوذ الروماني وأن الملك الفرثي يحكمها بصفته تابعاً للدولة الرومانية . وهذا بالتأكيد يؤكد أهمية أرمينيا ومركزها الوسط بين عالمي الشرق والغرب لأن ملكها الجديد كان أخاً للملك الفرثي بلاش الأول وفي الوقت نفسه تابعاً لروما .

نقض الجانب الفرثي معاهدة راندیا بعد وفاة ملك ارمينيا تيرداد الأول سنة ١٠٠م ، اذ أجلس الملك الفرثي باكور الثاني (Pacorus11) (٧٧-١٠٦م) على العرش الأرمني اكسيدارس (Exedares) (١٠٠-١١٣م) دون استشارة روما أو أخذ موافقة إمبراطورها تراجان (Trajan)(٩٨-١١٧م) الذي اتخذ من ذلك الحادث ذريعة لاستئناف نشاط روما الحربي ضد الدولة الفرثية ،فستعد سنة ١١٣م للقيام بحملة كبرى ضد الشرق تضاهي حملة الاسكندر المقدوني وكانت أول أهدافه إعادة توطيد النفوذ الروماني في أرمينيا والسيطرة على منافذها التجارية ، ويبدو أن أعداده لتلك الحملة

كانت من القوة والتنظيم بحيث أن الملك خسرو(Khusrau) (١٠٦-١٢٩م) وهو أخو الملك باكور الثاني لم يكن قادراً على مواجهته عسكرياً ولذلك فضل استرضائه فقام سنة ١١٣م بعزل اكسيدارس عن عرش أرمينيا وعين بدلاً عنه بارتومازيريس(Partomasiris) أبن ملكها السابق تيرداد الأول وأرسل إلى الإمبراطور تراجان ليأخذ موافقته فرفض الأخير لأصراره على مواصلة فتوحاته التي بدأها في أوربا بفتح أرمينيا وتحقيق ما عجز أسلافه من الإباطرة الرومان.(بيرنيا ، د.ت ، ص٢٠٣-٢٠٤)؛(ولسكي ، ١٣٨٣هـ، ص١٩٩) ؛(Kepper,1948,p.214)

وفي بداية سنة ١١٤م وصل الإمبراطور تراجان إلى أنتيوخيا وفي ربيع السنة نفسها توجه إلى أرمينيا ولما علم ملك أرمينيا الجديد بارتومازيريس بمسيره إلى بلاده أرسل اليه يعرض عليه أن يتوجه ملكاً عليها مثلما توج الإمبراطور نيرون والده تيرداد الأول ، فرد عليه الإمبراطور تراجان بما فهم منه قبوله ولهذا سار اليه ليعلن عن ولائه فالتقى به في بلدة اليكيا (Elegeia) الواقعة غرب مدينة ارضروم فبادر بارتومازيريس إلى خلع التاج عن رأسه ووضعه عند قدمي الإمبراطور معتقداً أنه سيعيده اليه ويتوجه به ، ويعلنه ملكاً على أرمينيا ، إلا أن الإمبراطور تراجان لم يعيد اليه التاج بل أجابه بانه معزول عن الحكم ، وأنه قرر من الأن فصاعداً أن تكون أرمينيا ضمن الولايات الرومانية.(شيبمان ،١٣٨٤ش، ص٨٨)؛(حافظ ، ١٩٨٦، ص٤٨-٤٩) .

ظلت أرمينيا بيد الرومان حتى وفاة امبراطورهم تراجان سنة ١١٧م بعد تلك السنة تعاقب على العرش الأرمني عدة ملوك مابين روماني وأخر فرثي واستمر الوضع هكذا حتى نهاية الدولة الفرثية سنة ٢٢٤م .

وخلاصة القول أن أرمينيا خلال المدة (١٩٠ق.م-٢٢٤م) كانت أشبه بدويلة صغيرة بين عملاقين جبارين هما الإمبراطورية الرومانية والدولة الفرثية فكانت تارة تميل إلى هذا الجانب وتارة أخرى لذاك ، وكانت مقدراتها متأرجحة بينهما ، وأما ملوكها من الأرمن فكانوا في الغالب الآت صماء تحركها أيادي الإمبراطوريتين فتطبقان سياستهما التوسعية على حساب ضرر البلاد وأهله .

الخاتمة

ان الموقع الجغرافي الذي تمتعت به ارمينيا وخطورته الاستراتيجية كان له دورا كبيرا في تقرير مصير الشعب الارمني فوسم تاريخهم منذ قيام دولتهم في القرن السابع قبل الميلاد بانه تاريخ حافل بكثرة الحروب وارضهم كانت مسرحا لحروب مستمرة بين القوى الكبرى التي تنافست للسيطرة على العالم ، وعلى الرغم من ذلك فان الشعب الارمني تمسك بحقه في العيش مستقلا فرفض الاحتلال الاخميني وقام بعدد من ثورات التمرد والعصيان لاسيما في عهد الملك دارا الاول وهذا ما اكده ذلك الملك بنفسه في نقوشه على صخور بهستون وتكمن اهمية ذلك النقش في انه اول ذكر رسمي لاسم ارمينا في سجل التاريخ .

– نالت ارمينيا حكماً ذاتياً بعد قضاء الاسكندر المقدوني على الامبراطورية الاخمينية ، غير انها لم تتمتع بذلك طويلاً فسرعان ما ادعى السلوقيين سيادتهم عليها ، فصار تاريخ أرمينيا منذ ذلك الوقت صراعاً معهم استمر حتى نالت استقلالها الحقيق بعد ان تمكن الرومان من هزيم الملك السلوقي انطيوخوس الثالث في معركة مغنيسيا سنة ١٩٠ق.م.

– يعد الملك تيكران الثاني (٩٤–٥٤ق.م) ابرز ملوك ارمينا على الاطلاق فقد جعل من ارمينيا دولة مواحدة لها وزنها في مسرح الاحداث السياسية ، لا بل انها اصبحت المنافس الرئيسي للرومان في الشرق الادنى فكانت تقف حائلاً يمنعهم من السيطرة على سواحل سوريا وكيليكيا المطلة على البحر المتوسط .

– حاول الرومان استمالة ارمينيا الى جانبهم وضمها الى نفوذهم لتحد من الاحتكار الفرثي لمسالك التجارة اولاً ولتكون قاعدة للجيوش الرومانية وحصن دفاعي يصد عنهم هجمات الدولة الفرثية ثانياً.

– اصبحت ارمينيا بعد وفاة ملكها تيكران الثاني سنة ٥٤ق.م وحتى سنة ٢٢٤م أشبه بدويلة صغيرة بين عملاقين جبارين هما الإمبراطورية الرومانية والدولة الفرثية فكانت تارة تميل إلى هذا الجانب وتارة أخرى لذاك ، وكانت مقدراتها متأرجحة بينهما ، وأما ملوكها من الأرمن فكانوا في الغالب الآت صماء تحركها أيادي الإمبراطوريتين فتطبقان سياستهما التوسعية على حساب ضرر البلاد وأهله.

الملاحظات:

١- ارجو من الباحث الكريم عرض البحث على مقوم لغوي، لأن فيه أخطاء إملائية لا سيما في وضع الهمزة.

٢- ارجو أن تكون الجغرافية التاريخية تبعا لجغرافية أرمينيا في حقبة البحث. بينما الأخ الباحث اعتمد مراجع حديثة وكتب بلدانية اسلامية، وربما هناك اعتقاد سائد أن الجغرافية ثابتة، ولكن على الرغم من ذلك في الأقل التسميات القديمة. بينما نجد تسميات حالية.

٣- عدم التوازن في الحديث عن الحقب التاريخية للموضوع فهناك شحة في العصر الأخميني، وكذلك عهد الإسكندر، والسلوقيين بينما نجد حديث مسهب في عهد الملك تيكران الثاني. يبدو لوفرة المادة لدى الباحث، لأن هذا يضعف من المنهجية اتمنى معالجة ذلك. وحتما ولو المطلب صعب يمكن الرجوع إلى المصادر الروسية. لا سيما عنوان البحث فيه أصالة يستحق عناء تدعيمه بمصادر روسية أو فارسية تخص الموضوع حصراً لا مصادر تاريخ عام مثلما اعتمدها الباحث.

قائمة المصادر والمراجع

- اديب السيد ،١٩٧٢، أرمينيا في التاريخ العربي ، حلب ، المطبعة الحديثة .
- استارجيان ، ل .ل ،١٩٥١، تاريخ الامة الارمنية ، الموصل ، مطبعة الاتحاد الجديدة .
- اشخانيان ، رافائيل ، ١٩٨٦م، نشأة الارمن وتاريخهم القديم ، ترجمة ، هوري غرازيان .
- الاصطخري ، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي(ت٣١٤هـ/٩٥٢م)،١٩٢٧م ، مسالك الممالك ، ليدن ، مطبعة بريل.
- اميل ، بول ، (د.ت) ، تاريخ ارمينيا " عرض مبسط لتاريخ الشعوب الارمنية منذ فجر التاريخ حتى اليوم،، ترجمة : شكري علاوي ، بيروت ، دار مكتبة الحياة .
- بيرنيا ، حسن،د.ت، تاريخ ايران القديم منذ البداية حتى نهاية العهد الساساني ، ترجمة : محمد نور الدين عبد المنعم والسباعي محمد السباعي ، مراجعة : يحيى الخشاب ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية .
- البستاني ، بطرس ،(د.ت)، ارمينيا ، دائرة المعارف ، بيروت : دار المعرفة .
- جان ، احمرانيان ، ١٩٧٨م، من هم الأرمن ، القاهرة .
- جرني ، أ . ر ، الحثيون ، ١٩٦٣، ترجمة : محمد عبد القادر ، القاهرة .
- حافظ ابرو ، شهاب لدين عبد الله خوافي (ت٨٣٣هـ) ، ١٣٧٨هـ، جغرافياي حافظ ابرو ، مقدمة تصحيح وتحقيق : صادق سجادي ،ناشر ميدان .
- حافظ ، فؤاد حسين ، ١٩٨٦م، تاريخ الشعب الارمني منذ البداية حتى اليوم ، القاهرة ، دار نوبار للطباعة .
- ابن حوقل، ابو القاسم النصيبي (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م) ،١٩٣٨م، صورة الارض ، ليدن ، مطبعة بريل .

- خوريناتسي ، موسيس ،١٩٩٩م، تاريخ الأرمن منذ البداية حتى القرن الخامس الميلادي ، نقله عن الأرمنية : نزار خليلي ، تحقيق : إبراهيم زعرور ، دمشق ، دار اشبيلية .
- دياكونوف ، ميخائيل ميخائيوديج ،١٣٨٠هـ،تاريخ ايران باستان ، ترجمة : روحي ارباب ، تهران .
- ابن رسته ، ابو علي احمد بن عمر (ت ٢٩٠هـ/ ٩٠٢م)، ١٩٨٨م، الاعلاق النفيسة ، بيروت، دار احياء التراث العربي.
- سيبل ، الكسندر ، ١٩٢٨م، اخبار امم المجوس من الأرمن ووزرنك والروس ، طبع مدينة اوسلو .
- شريف ،ابراهيم ،د.ت ، الموقع الجغرافي للعراق واثره في تاريخه العام حتى الفتح الاسلامي ، بغداد : مطبعة شفيق.
- شيبمان ، كلاوس ، ١٣٨٤هـ ، مباني تاريخ بارتيان ، ترجمة : هوشنك صادقي ، جاب أول ، تهران ، نشر وبزوهش فرزان روز.
- الصالحي ، صالح رشيد، ٢٠٠٧م، المملكة الحثية دراسة في التاريخ السياسي لبلاد الأناضول ،بغداد .
- علي ، زكي ، د.ت، كليوباترا – سيرتها وحكم التاريخ عليها ، المؤسسة المصرية للطباعة والنشر .
- علي ، عبد اللطيف احمد ،١٩٦٧م، التاريخ الروماني (عصر الثورة من تيبريوس جراكوس إلى اكتافيانوس اغسطس) ، القاهرة : دار النهضة العربية .
- العبد الغني ، عبد الرحمن ، ١٩٨٩م، أرمينيا وعلاقاتها السياسية بكل من البيزنطيين والمسلمين ، (الكويت : مؤسسة الكويت للتقدم العلمي .
- عربش ، سمير ، ١٩٩١م، أرمينيا ارض وشعب ، بيروت : دار الريحاني .
- عزت ، يوسف باشا ،١٩٢٣، تاريخ القوقاز ، ترجمة : عبد الحميد غالب بك ، القاهرة .
- ابن الفقيه الهمداني ، ابو بكر احمد بن محمد (ت٣٦٥هـ/٩٧٥م) ،١٩٨٨م، مختصر كتاب البلدان ، بيروت : دار احياء التراث العربي .
- كالج ، مالكوم ،١٣٨٠هـ، اشكانيان (بارتيان) ، ترجمة : مسعود رجب نيا ، تهران : هيرمند .
- كوتشميد ، الفرد فن ،(د.ت)، تاريخ ايران ممالك همجوار ان از زمان اسكندر كبير تا انقراض اشكانيان ، بامقدمة : أي از نولدكه ، ترجة حواشي : از كيكاوس جهانداري ، شركت سامي جاب وانتشارات كتب ايران .
- لسترنج ، كي ، ١٩٥٤م، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة : بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، بغداد : مطبعة الرابطة .
- ماتساس ، نسطور ،١٩٨٩م، مذكرات الاسكندر الكبير " عن مخطوط بابل " ، ترجمة ، الطاهر فيفة ، تونس ، الشركة التونسية للتوزيع .
- المدوّر ، مروان ، ١٩٨٠م، الارمن عبر النارخ ، دمشق ،منشورات دار نوبل.
- المقدسي ، ابو عبد الله بن احمد البشاري (ت٣٧٥هـ/٩٨٥م) ،١٩٩١م،احسن التقاسيم ، القاهرة : مكتبة مدبولي .
- مهرابادي ، ميترا ،١٣٨٠هـ، تاريخ كامل ايران باستان ، تهران ، انتشارات افراسياب .
- ولسكي ، يوزف،١٣٨٣هـ، شاهنشاهي اشكاني ، ترجمة : مرتضى ثاقب قر ، تهران ، ققنوس.
- ياقوت الحموي ، ابو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)،(د.ت)، معجم البلدان ، بيروت: دار الفكر.

- Appian.,(1995),Roman History, Translated by:Horace White,Forth Edition, Cambridge .
- Crousset,R.,1946, Histoire Del Armenie Des origins a 1071, Paris.
- Dobias, Josef,1924, Histoire de la Province Romaine de Syrie , Praha.
- Ghirshman ,Roman.,1954,Iran from the Earliest times to the Islamic conquest, London.
- Kepper,F.A.,1948,Trajan's Parthian War, Oxford.
- Mattingly,Harold M.A.,1914, Outlines of Ancient History from the Earliest times to the fall of the Roman Empire in the West A.D.476, Cambridge at the University Press .
- Rostovtzeff,M.,1928, A History of the Ancient world, Oxford .
- Sarte,Mauriee,2001, D'Alexandre a Zenobie,Fayard, Paris,.
- Tarn,W.W.,1951,Parthia,The Cambridge Ancient History,Cambridge

الهوامش

* جبال القبق : وتعرف ايضا بجبال القفقاس الكبرى أو القيتق أو جبل الالسن لان فيه أمماً لغاتهم مختلفة ، (الاصطخري،١٩٢٧ ، ص١٨١ ، ١٩٢)؛ (ابن حوقل ،١٩٣٨ ، ج٢ ، ص٣٤٦-٣٤٧).

* ذكر (ياقوت الحموي) إن تسمية هذا الجبل قد نسبت إلى الحارث بن عمرو الغنوي الذي اشترك مع سليمان بن ربيعة الباهلي في فتح إقليم أرمينيا (د.ت، مج٢ ، ج٣ ، ص١٠٨).

** ذكر (ياقوت الحموي) إنه سمي الحويرث نسبة إلى الحويرث بن عقبة الغنوي الذي اشترك مع سليمان بن ربيعة الباهلي في فتح اقليم أرمينيا (معجم البلدان ، مج٢ ، ج٣، ص١٠٨).

*** يذكر ابن رسته " إنه قد بنيت قلعة في هذا الممر لحمايته يحرس سورها كل يوم الف رجل من أهلها مرتبون بالليل والنهار " (١٩٨٨ ، ص١٤٨) .

**** نهر الكرّ : ينبع من جرزان (في جورجيا الحالية) من الجهة الغربية لمدينة تفليس ، يتجه شرقاً ويلتقي مع نهر الرس بعد أن يقطع مسافة ٩٤٠كم (سيبل ، ١٩٢٨م ، ص٣٩).

* طرابزون : أو طرابزنده ميناء على البحر الاسود تجلب اليها السلع ولاسيّما ثياب الكتان اليونانية وثياب الصوف والديباج والأكسية الرومية من بلاد الروم (لسترنج ، ١٩٥٤، ص١٦٨) .

** ابخازيا : تقع شمال غرب جورجيا على الشاطئ الشرقي للبحر الاسود جنوبي القوقاز (الخوند ، الموسوعة التاريخية والجغرافية ، ج١، ص١٧).

*** دوين : بلدة من نواحي ارّاران في اخر اذربيجان قرب تفليس (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٢، ج٤، ص٣٢٨).

* الإمبراطورية الحثية : من أولى الإمبراطوريات التي ظهرت في قلب آسيا الصغرى عند منحنى نهر الهاليس في مطلع الألف الثاني قبل الميلاد متخذة من حاتوشاش (بوغاز كوي في الوقت الحاضر) الواقعة على بعد ٨٠ ميل شرق انقرة عاصمه لها ، أما نهايتها فكانت على يد الآشوريين في أواخر القرن الثالث عشر قبل الميلاد (جرني ، ١٩٦٣، ص٣٦) ؛ (الصالحي ، ٢٠٠٧، ص١٢٢)

**فاوميسا : أو فاوميزا ، أحد كبار قادة الملك الاخميني دارا الأول أرسله إلى أرمينيا لقمع العصيان والتمرد فيها (أميل ،د.ت، ص٨)؛ (استارجيان ،١٩٥م، ص٥٥).

* أرمينيا الكبرى : أو أرمينيا الحقيقية ، تقع على نهر الفرات عاصمتها ارتكساستا وشملت(ارضروم ، موشر ، فان ، اريفان) (حافظ ابرو ، ١٣٧٨هـ ، جلد دوم ، ص١٩)؛(اميل ، د.ت ، ص٩)؛ (عريش ، ١٩٩١، ص٢٣) .

** أرمينيا الصغرى : وعرفت فيما بعد باسم كيليكيا وتضم الاراضي الممتدة الى غرب نهر الفرات الاعلى عاصمتها ارسموساطا (شمشاط) وتضم (سبسطة (سيواس) ، ارزنجان ، ملتين (ملطية) (حافظ ابرو ، ١٣٨٧هـ ، جلد دوم ، ص١٩ ؛) ؛(حافظ ، ١٩٨٦م، ص٢٧) .

*** مغنيسيا : مدينة في إقليم ليديا تسمى اليوم ميسيا (ماتساس ، ١٩٨٩ ، ص١٦١ هامش (٦٣)) .

* مملكة البُنتس : تقع على الساحل الشرقي للبحر الاسود شمالي أرمينيا ، عاصمتها سينوب (علي ، ١٩٦٧م، ص٧٣) .

* تيكران الصغير : يذكر المؤرخ (ابيانوس) " ان للملك تيكران الثاني من زوجته (ابنة ملك بلاد البنتس) ثلاثة اولاد ، اولهم زاريه ، وقد عصى والده في جبهة الحرب بالاتفاق مع بعض الامراء ، اما الثاني فقد قتله والده ، وذلك لان الاب قد أصيب في اثناء الصيد بجرح في رأسه فقد على اثره شعوره ، وبدلاً من ان يعالجه ابنه ، فقد خلع التاج من رأس ابيه ووضعه على رأسه معلنا نفسه ملكاً ، اما الابن الثالث وهو تيكران الصغير فقد اهتم بابيه حتى شفي ، فوعده بالتاج جزاء لوفائه ، وبعد مدة طالب تيكران الصغير من ابيه ان يفي بوعده ، فلما لم يجبه عصاه ولجأ الى الفرثيين وحرضهم على مقاتلة ابيه اذ استقبله الملك الفرثي فرهاد الثالث وزوجه ابنته (نقلاً عن : ستارجيان ، ص٨٣ هامش رقم (٢)).